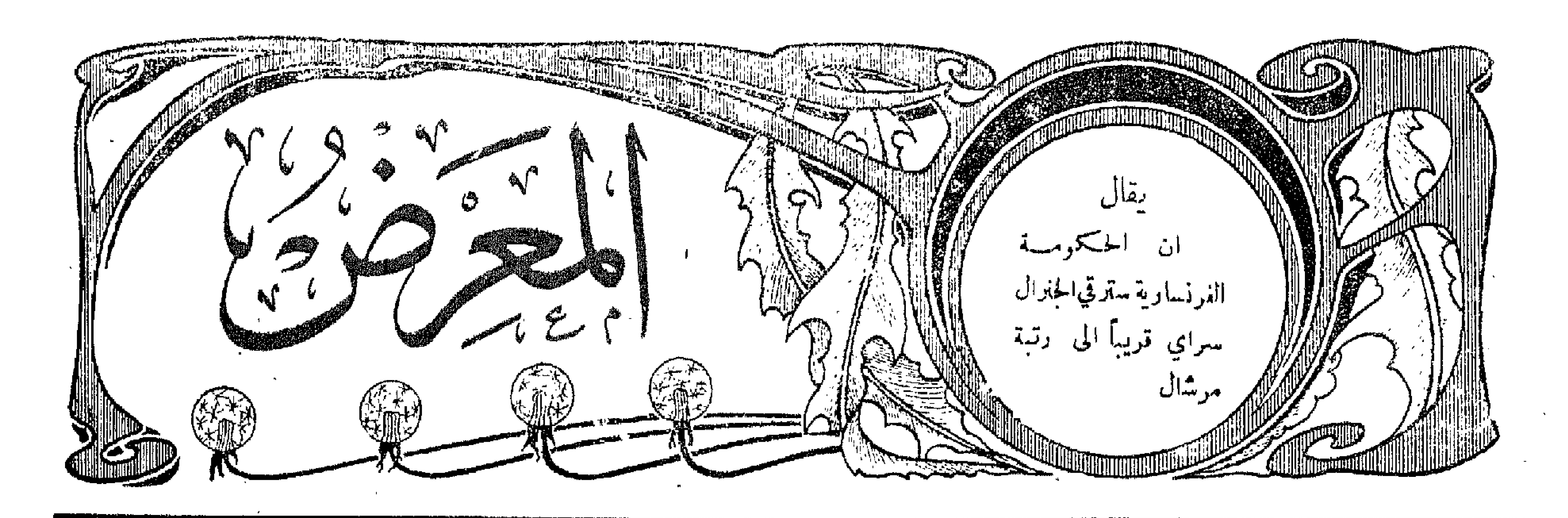


بيروت | الخميس في ٤ حزيران سنة ١٩٢٥ | الاشتراك ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ » » في الخارج | الادارة خان انطون بك تلفون ١٦ = ٣

تدشين مستشفى حماه

ارسل الينا صديق فاضل رسم الاحتفال الكبير الذي اقيم في حماه يوم تدشين المستشفى الجديد. والحاضرون في الرسم هم من اليمين الى الشمال

«الجلوس» المسيو اليب وكيل المفوض السامي في باريس. المسيو شفلر. المسيو برونه. الجنرال سراي. صبحي بك بركات. نصري بك بخاش. الدكتور رضا سعيد. نورس افندي الكيلاني متصرف حماه.

«الوقوف» الصيدلي حقي افندي. عبد الرحمان افندي البارودي. الدكتور عرقتنجي. الدكتور توفيق سلوم. المهندس ريلنوي. عبد القادر بك



على الجرح

حضرة صاحب المعرض :

سلام وتحية الى الاخ في الوطنية. اما بعد اني من المعجبين جداً بجرأتك الادبية واندفاعك ودفاعك عن الوطن العزيز بهمة لا تعرف الملل وانه ليسرني ويسرّ كل وطني صادق بان ينظر الى احد ابناء الوطن يعمل عملك ولا تنس بأني من المواظبين بقراءة جريدتك وجامعها من اول عدد... لكن لي ملاحظة بسيطة...» وهنا تكلم صاحب الكتاب عن المحاكم والادغام القضائي وعن التوظيف والموظفين وحصة المسلمين والمسيحيين في الوظائف وامتضام حقوق الاراين لاسنادها الى الاخرين وسرد بعض حوادث لا تهم القراء ثم تابع كتابه »

أتذكر طلبكم المأمورين من مصر ليستلموا المراكز؟ ولكن نشكرالله تعالى نظرنا باعيننا بان اكبر مامور منكم لا يحل ولا يربط الا ايشـ اوراقل مامورافرنسي والان عمّا ننظر ايضاً على حالتكم مع الافرنسيين بعد ما نالوا مرامهم منكم كيف يعاملونكم ؟ والخير اقدام ايها الاخ وعلى الباغي تدور الدوائر. وكل ذلك حسب التقاليد والصداقة.. اخر عدد قلتم « اذا كانت بلادنا مستعمرة » أتأسف على شدة ذكائك ! الم تنتبهوا لهذه المسألة من زمان بان لبنان الكبير مستعمرة ، افتح عينيك جيد واسأل بشارة الخوري يحكي لك مفصل! ايها الاخ انصح لك بان تعمل « باص » من الان احسن ما يعود يحصل لك دور عند اللزوم. اطلب منك سؤال واحد وهو — ماذا استفدتم من التقاليد والصداقة ؟ ... ارجو المجاوبة على

صفحات معرضك الحرّ

واني اسرُّ اليك كلمتين : لا تتأمل ولا تتعب نفسك بمثل هذه المسائل التي تفتكر بها من جهة السياسة والاستقلال . لان الذين تربطنا واياهم الصداقة والتقاليد لا يعملوا الاّ كما يريدوا لا كما تريدوا انتم ولا المادة ٢٢ من جمعية الامم ، لان الحق للقوة فقط . اذا كنتم تقدروا تفعلوا كما الاتراك فعلوا ، هيّا ، والاّ السكوت اولى على ما اظن واختم كلامي لحضرتك بعدم المواخذه

صديقك المنتقد قديماً

البلدة ٢٥ ايار ٩٢٥

. . .

نشرنا هذا الكتاب بالحرف وبلهجته العامية ولم نشأ ان نبدّل فيه شيئاً سوى اننا اضربنا صفحاً عن قسم منه يتعلّق بالتعيين والوظائف بين المسيحيين والمسلمين . وقد كنا نود لو ان كاتب هذه الرسالة ، وهو يرى نفسه صديقنا ، وضع اسمه الحقيقي في ذيل رسالته ، فالذي يريد الانتقاد بجرأة وصراحة لا يخفي اسمه مهما كان انتقاده شديداً

ومع ذلك فاننا لا ننكر ان في هذه الرسالة بعض الحقائق الجارحة بالرغم مما فيها من التهكم والتشفي

على ان هذه الحقائق التي يعرفها الكاتب ونعرفها نحن ونجاهر بها ايضاً لا يجب ان تحول دون خدمتنا لوطننا . وبدلاً من ان يقف حضرة المنتقد متفرجاً علينا نخوض المعركة وحدنا ، بدلاً من ان يعيرنا بالصداقة والتقاليد التي لم تفدنا شيئاً ، بدلاً من ذلك كان عليه ان يعمل معنا ويجاهد جهادنا للوصول الى حقوق هذا الوطن المهضومة ، لان البلاد بلاده كما هي بلادنا يعتزُّ معنا اذا اعتزّت ويذلُّ معنا ايضاً اذا ذلّت ومن الحيف ان يتركنا نشتغل لها وحدنا ثم يهزأ بنا اذا فشلنا

كما اننا نعتب على فرنسا الدولة التي علق عليها اللبنانيون آمالاً كبيرة ، نعتب عليها وقد تركتنا في هذا الموقف من الشماتة والهزء ، لا سيما ونحن لا نطالبها الاّ بحق شريف عادل اعطي لنا باسم الدول العظمى وكُلفت هي بتسليمه لنا . نعم نأسف ان يجعل بعض رجال فرنسا كل تلك التقاليد التي كانت اثمن ذخيرة عندنا سلاحاً في يد البعض حتى يعيرونا بها كأنه لم يكفنا ما نحن فيه من سوء الحال حتى يقوم منا من ينكأ جراحنا ايضاً

ولكن كل هذه العقبات لن تقف في طريق جهادنا الوطني ولن تأخرنا عن المطالبة بحقوقنا والمطالبة بها دائماً حتى نصل في النهاية الى حريتنا المنشودة واستقلالنا الموعود

ولا يضيع حق وراءه مطالب

. . .

رجوع الى الوراء

تلقت المفوضية العليا من المسيو بريان وزير الخارجية الفرنساويه برقية توجب لزوم التقيد بالقانون الطائفي القديم وبالدرجة الثانية في الانتخابات النيابية المقبلة . وقد ابلغت المفوضية الامر الى الحكومة اللبنانية التي اصدرت الاوامر الى الحاكمين بالحضور لاخذ التعليمات ومباشرة الجداول الانتخابية على القواعد القديمة

« جرائد الصباح »

اذن ! فمشروع المسيو كايلا قد سقط في الماء دفعة واحدة وببرقية واحدة من المسيو بريان وبقيت تلك الخطب المتحمسة التي قامت حولها القيامة بلا نتيجة سوى ما ابقته من آثار الحزازات والاختلافات

اننا نأسف كل الاسف ان نعود الى ذلك القانون القديم قانون الطائفية والدرجة الثانية في الانتخابات لان في العود اليه تقيداً صريحاً بذلك القانون الموضوع للمجلس والذي اقمنا عليه القيامة واضربت اكثرية البلاد عن الانتخابات بسببه

ولكننا نأسف ايضاً للحكومة اللبنانية ــ والحكومة اللبنانية محصورة بشخص رئيسها لانه الكل في الكل – نأسف لانها لم تنظر الى بعيد فتعرف بانه من الغلط السياسي والاداري ان يطبق علينا – ونحن على ما نحن عليه – قانون انتخابي لم يصادق عليه حتى في فرنسا الاّ من خمسة اعوام وهم يفكرون اليوم بالغائه ايضاً لما فيه من الاضرار

فلو ان الحكومة حكّمت العقل والمنطق والواقع واوجدت قانوناً متناسباً مع احوالنا لما قامت عليها القيامة ولما وجدت في باريس هذه المعاكسة . انها لو وضعت قانوناً يقضي بالتصويت الشعبي وباللاطائفية « على قدر الامكان » وتركت المسألة النسبية الغريبة الشكل لما كانت باريس اليوم تشدد في الرجوع الى القديم

وكيف كنا نريد ان تصادق باريس على قانون المسيو كايلا الجديد « الذي دفعنا به ثلاثمئة سنة الى الامام » والمسيو دي كاي لم ينته بعد من القاء خطابه امام جمعية الامم حيث دافع بشدة عن القوانين التي وضعها هنا؟ ان كرامة الوزارة كانت تقضي عليها ان لا تكذب مندوبها في جمعية الامم بمثل هذه السرعة

على انه لو لم يغلط المفوض السامي الحالي في اول الامر ويصغي الى اولئك الذين اعتقد فيهم الاخلاص بل لو انه تابع عمل الجنرال ويغان وعقد اللجنة التأسيسية لوضع القانون الاساسي التي كادت تجتمع ، لو بقي المفوض السامي السابق اسبوعاً واحداً ، لكنا اليوم في حالة من الراحة والهدوء وكان عندنا دستور ومجلس نيابي حقيقي وقوانين لا يضعها فرد واحد مطلق ارادته بل تضعها الامة باشخاص نوابها . ولما كنا رجعنا الى الوراء كما حلّ بنا اليوم

لذلك اسفنا بالامس ونأسف اليوم على كل تلك الحركات المتسرعة التي جرتنا الى هذا الموقف ، ونحتج الى وزارة الخارجية على الرجوع بنا الى ذلك القديم كما اننا نلقي مسؤولية هذا الرجوع على حكومتنا نفسها التي شاء عنادها ان لا ينظر الا الى جهة واحدة ، فلما تطرفت من هذه الجهة تطرفت باريس من الجهة المعاكسة وكنا نحن الضحية

اننا نطلب القانون الاساسي قبل الانتخابات النيابية . اننا نريد اساساً لحكومة ، لا حكومة بلا اساس

ونعيد على الحكومة ما ردّدناه دائماً من ابتداء هذه الازمة ، نعيد عليها قولنا ان تتروى قبل ان تعمل وان تشاور في الامر ولا تصدق الذين يمتدحونها اليوم كما امتدحوا اسلافها حتى اذا زالت طعنوا بها كما يطعنون بالاسلاف ليمدحوا الحكومة الجديدة

ولا ندري اذا كان المسيو كايلا بعد هذا الفشل في اهم مشروع وضعه ودافع عنه واشغل البلاد به واقام الناس واقعدهم ، لا ندري اذا كان يقبل ان يحتفظ بالحاكمية بعد هذه الصدمة العنيفة من باريس

الزوجة ــ انت تعلم انني لم اتزوجك عن رغبة زائدة فقد رفضتك ست مرات قبل ان قبلتك لي شريكاً

الزوج ــ ذاك صحيح ولكن الحظ فارقني في المرة السابعة

. . .

ــ اذن انت واختك توأمان

ــ كنا كذلك يوم ولادتنا . اما الآن فهي اصغر مني بخمس سنوات

. . . . .

لا خوف على المرأة من الرجل الذي يتكلم وانما الخوف عليها من الرجل الذي يسكت

سلاح الحكومة

نشرت جريدة « الفتاة » البيروتية — التي قيل لنا انها تتكلم بلسان الحكومة وتدافع عنها — مقالاً اوليًا في عدد الثلاثاء ناخذ منه هذه المسطرة ونأمل ان لا يطالنا بسبب هذا النقل ذيل قانون المطبوعات الاخير :

قالت « الفتاة »

. . . كنتُ قد توقعت ان يحطم اولئك الغلمان اقلامهم البذيئة بعد ان ضجت البلاد من روائح السفاهة وفسد الجو من النتانة المنبعثة من كل سطر من سطور تلك الجريدة الاستعمارية « الاوريان » نهاشة الاعراض ولا سيما ان امين صندوقها هنري فرعون جاء يراود « الفتاة » عن نفسها فرفستهباخمص قدميها ، وبعد ان ادبهم فخامة القائد الكبير في ذلك الاجتماع الشهير وقرعهم تقريعاً شديداً واذل جباههم اذلالاً لا يقيم عليه الا عير الحي والوتد . واذا بغلمان السوق ينادون صباح الاحد باسم جريدة غلمان الدير واذا بالاذان يؤذيها نداء جريدة « الاوريان »

لا ان القافلة سائرة سيرها مهما عوت الكلاب وهو مثل عربي يجهله الفاليك المتبرنطون ويعرفه بنو يعرب حداة العيس ارباب القوافل يسيرون في ضوء القمر ويقطعون الهضاب والبطاح مرددين . الكلاب تنبح والقافلة سائرة

ها ان جميع عقلاء البلاد قد نطقوا بالحق وابلغوا فرنسا بواسطة مندوبها انهم راضون عن شكل الانتداب الحالي وابلغه ابناء جبل عامل وبعلبك وعكار وسواها من البلدان التي هي الاكثرية الساحقة في الوطن ان الشرق لا يؤخذ بالسيف والنار ولا بمواقع ميسلون ومرجعيون وجبل عامل والشوف وبعلبك والطيارات والدبابات والرشاشات والرشوات

يريد اولئك الغلمان ان يهينوا البلاد بادعائهم ان كبراءها سيقوا كالاغنام الى امام النائب وهم لو عرفوا لذكروا ان بلاداً مرّ عليها خمسة اعوام وهي تؤلف العصابات وتشهر السيف في وجه الاستعماريين لا تنطق بالبطل ولا تحمل مبخرة التزلف والشعوب بعد الحرب غيرها قبل الحرب لا تحكم بعصا فرعون ولا ترضخ لرهبة سلطان

الشحاذ — قرش للاعمى الغلبان

السيدة — انت ياراجل اعور لا اعمى

الشحاذ — طيب هاتي نصف قرش.

. .

الحفلات

توالت الحفلات الراقية في هذين الاسبوعين حتى غصت الصحف بوصفها ، وكان في مقدمتها حفلة الجامعة الاميركية التي اقامتها «جمعية تهذيب الشبيبة» وترأسها الوطني الوجيه نجيب بك سرسق

وقد تكلم في هذه الحفلة الاستاذ منصور افندي جرداق ونجيب افندي مصور والاستاذ انيس الخوري المقدسي ولكن الحفلة كانت للخطيبين الكبيرين مي والدكتور نقولا فياض اللذين دعيا خصيصاً من مصر لهذه الغاية فاجاد الدكتور فياض في خطابه وابدع وكذلك «مي» وكانت الاناشيد «حنين» الشعبية مسك الختام . فعسا الله الجامعة الاميركية التي عودتنا على امثال هذه الحفلات الراقية

وكانت حفلة رفع الستار عن تمثال المرحوم يوسف سرسق في المستشفى الوطني الارثوذكسي غاية في الفخامة والرونق وحضرها الالوف من الناس وكان نجيب بك سرسق نجل المرحوم صاحب التمثال يرحب بالحاضرين ويشكرهم ، وبعد الخطب والقصائد قام المدعوون الى مقصف جمع منتهى الذوق والكرم

واقام نادي الموسيقى في الذوق مساء الاحد حفلة تمثيلية فغص المسرح على رحبه ودعي الاستاذ القدير جبرائيل افندي نصار الى الخطابة فشرح الموقف الوطني تشريحاً دقيقاً او كان الكلام احسن تاثير . وانشد الاديب الامير فؤاد ابي اللمع قصيدة وطنية

تضع المرأة كيس نقودها في يدها حتى تراه سائر النساء

واما الرجل فيخفيه في جيبه حتى لا تراه امرأته

الدكتور جرجي بواري قد فقد شهادته الطبية يرجو من وجدها ان يخابر هذه الجريدة وله مكافاة



عاد اوغست باشا اديب من مصر وقد علمنا انه سيقابل المسيو برونه ويتحدث اليه عن مالية البلاد لانه اخبر الناس بها

استقال الدكتور ناجي الاصيل من مهمته كمندوب لملك الحجاز بسبب خلافه مع الملك علي

زار المسيو برونه بكركي يوم السبت واجتمع على حدة بالبطريرك والمطارنة عبدالله والفغالي والشمالي وكان حاضراً الاجتماع نجيب باشا الملحمه وسيذهب المسيو برونه لتناول الغداء على مائدة بكركي في الاسبوع القادم

علمت الصحف ان جثتي القومندان فانيير ورفيقه قد وجدتا بين الرمال على ضفة نهر الفرات

ظهر من كتابة الصحف عن حادثة الفريديس ومن وصف الشهود انها ان هناك مسؤولية على الليوتنان فيوليت الذي لم يستخدم السلطة المعطاة له كما ينص القانون . وقد ذهب للتحقيق ضابط افرنسي مكان مستنطق الشرف ولا ندري السبب في ذلك . فعسى ان تهتم السلطة لهذه الحادثة المؤسفة التي احدثت تاثيراً غير محمود في تلك الجهات

— هل تعذبت حماتك كثيراً قبل ان فارقت الحياة

— نعم . ولكن ليس كما يجب

هو — لم أرَ في عمري كله إلاَّ آنستين جميلتين فقط

هي — بحياتي عليك اخبرني من هي الفتاة الجميلة الاخرى . . .

مطعم بيروت . لصاحبه الياس ياسمين مجتمع الخلان والاخوان



جورج لويد

المندوب السامي البريطاني الجديد في مصر مكان اللنبي . نعيد نشر رسمه بمناسبة رسم المفوض السابق



لا بأس

ترجم « المعرض » قديماً قصيدة للشاعر الفرنساوي « اندره ريفوار » بعنوان « لا بأس » فاخذها الشاعر الاديب ميشال افندي الجاهل وسبكها شعراً عربياً في هذه الابيات :

لا «ما أسفتُ عليك » لا « ابداً
اسفي على حلمي الذي انقشعا(١)
اسفي على قلبي النضير «على
الايمان حياً ركنهُ انصدعا
لا ا حقدتُ عليك لا ابداً
حقدي على الخطاء الذي وقعا
ما كنت يا سلمى سوى امرأةٍ
مسكينة وانا امرؤٌ خدعا
او زهرة اوراقها انتثرت
من شمة وبهاؤها امتقعا
صيَّرتُ شأنك شأن آلهة
ورفعتُ هيكلك الذي ارتفعا
ولكم سجدت امامهُ ولهاً
ولكم فؤادي عنده ركعا
قد خلتُ فيك الروح هاجعةً
كالطفل فوق سريره هجعا
وظننتُ تلك الروح سامية
لا تستطير لنأمة فزعا
حدَّثت نفسي ان سأوقظها
واثير فيها الوجد والولعا
واسخّر الجنات خالدةً
فتكون مصطافاً ومرتبعاً
حاولت ، لكني فشلتُ.. ولا
اسفٌ على فشلي ولا جزعا
فالروح لم تك فيك هاجعةً
كي تستفيق ضحى فتندفعا
نامت كثيراً فهي هامدةٌ
كالميت حبل حياته انقطعا

ميشال الجاهل

(١) تلاشي وتبدد



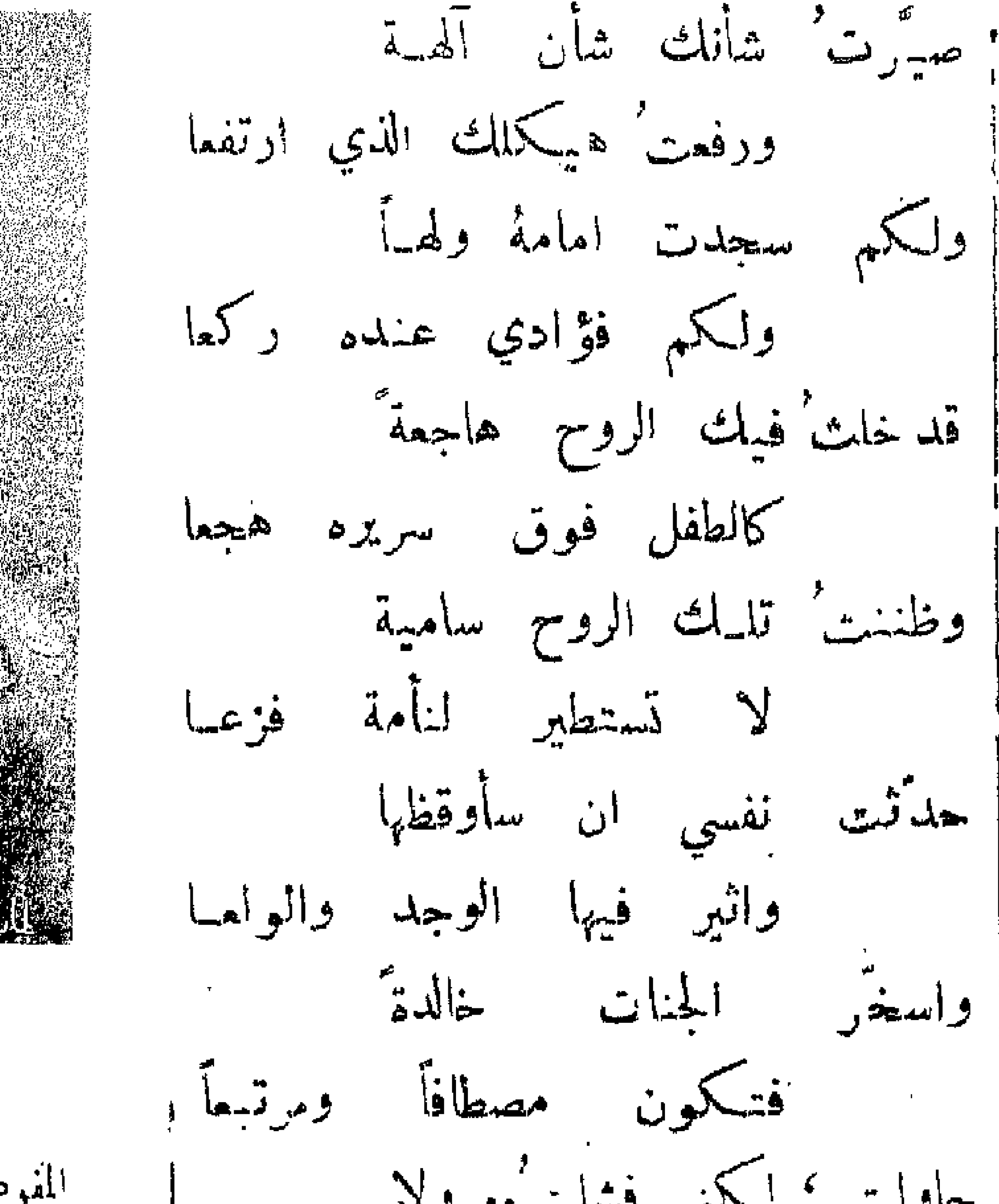
اللورداللنبي

المفوض السامي السابق في مصر الذي استقال موخراً

الابنة — البارحة حول ساحر في التياترو ريالا الى زهرة

الاب — ليس هذا بالامر العجيب فان أمك حولت مئتي ريال في جيبي الى فسطان

...



الدكتور

محمود بك السعيد

قنصل مصر العام في لبنان الكبير وقد وصل الى العاصمة في الاسبوع الفائت واستقبل استقبالاً جميلاً شائقاً . والقنصل الجديد يحمل شهادة دكتور في الحقوق من فرنسا وقد تقلب في اعلى مناصب القضاء في مصر ، ودخل ايضاً في السياسة فكان قنصلاً عاماً في ترييستا ومن هناك نقل الى قنصلية بيروت ولا ريب ان القنصل الجديد سيكون اقوى رابطة بين مصر ولبنان . فعلى الرحب ضيفنا العزيز



الدكتور احمد ماهر

من مشاهير حزب الوفد في مصر وقد اعتقل مؤخراً بعد ان فتش منزله بسبب التحقيقات في مقتل السردار.



الاستاذ النقراشي

من مشاهير رجال الوفد ايضاً ووكيل نظارة الداخلية المصرية سابقاً اعتقل عقيب مصرع السردار ثم اطلق سراحه ثم اعتقل من جديد بسبب الحوادث نفسها

انتصف الليل

مترجمة

١

نصف الليل هو ساعة الاخيلة والاشباح والمردة والارواح

ساعة تبرز عرائس الجن متمايلات راقصات في المعابر والطرقات

فحذار ايتها الغادة العذراء

اذ ان ابليس يترصدك ناصباً لك المصائد ليسلبك جوهرة فضيلتك

هوذا الجرس يرن معلناً انتصاف الليل !

ألا تسمعينه؟

فاحكمي اقفال بابك

ان الكلّ نيام على الارض

الا الشيطان ، فهو يسهر الليل

بل الى ما بعد انتصاف الليل

يوسف افندي سليم

احد كبار تجارنا المعروفين في المكسيك ورئيس الغرفة التجارية اللبنانية السورية في عاصمة الجمهورية المكسيكية . قدم مؤخراً الى وطنه لبنان لقضاء فصل الصيف فعلى الرحب

٢

منتصف الليل ! هو الساعة التي فيها يستسلم سادات « غرناطة » الى تيار الغبطة واللاهي

ومن تحت شرفات قصورهم تتعالى نغمات « السيرينادا »

مطلقة عنان الفضاء

فلا تنامي ايتها الغادة السمراء !

ان هنالك صباً يود ان يسكب في راحتيك عواطف قلبه

بعد ان ذوّبتها نيران هواك

لقد اختفى القمر وهبط الظلام

فاحرصي من ان تتزحلقي الى الهاوية المخيفة

عندما يرنّ جرس المساء

مؤذناً بانتصاف الليل !

وعندما تهجع الطبيعة ومن عليها .

ان العشاق يسرحون في الليل

بل الى ما بعد انتصاف الليل

٣

منتصف الليل ! هو الساعة التي تعصف فيها عواصف الشهوات

وتجرف المئات من النساء الى مهاوي العار والفجور

الا تنظرين الى هؤلاء الفتيات المجمرات الشفاه !

كيف يتواثبن مسرعات الى مواعيد اللقاء؟..

وهو ايضاً الساعة التي تعتكف فيها العاملة الفقيرة على الشغل ـ وملء قلبها الامل والشرف ـ لتعول امها

فاذهبي يا غادتي الجميلة واستريحي

لقد انتصف الليل

فاحكمي اقفال بابك

وكوني دائماً شريفة نقيّة

ولا تسرحي طائشة في الليل

والى ما بعد انتصاف الليل

٤

منتصف الليل! هو الساعة التي تنظر فيها الصبية من تحت ملابس عرسها البيضاء

الى امها بارتعاش واستحياء عندما تقودها من المرقص !

لماذا الخوف يا فتاتي من زوجك الفتى

في تلك البرهة الشيقة الجذابة

فـاهي الاهنية حتى تري صبك بين يديك...

وقد سكر قلبا كما العاشقان من خمرة الشفاه !

لقد انتصف الليل

والتحفت الطبيعة بالهدو والسكينة

لم يعد يسمع الأ حسّ حلو لطيف ..

اما الام فانها توارت بسكون

.. عندما انتصف الليل

م . ن . ز



ازهار الربيع الاولى

رسم فني جميل اخذناه عن مجلة « الاخلاق » وهو يمثل ازهار الربيع الاولى واولها « طفل الحب »



غرام الشرقي وانتقامه

جاءت حادثة اقلقت الدوائر العالية الانكليزية لعلاقتها مع احد حكام امبراطورية الملك جورج الهندية فان فتاة راقصة كانت خليلة لمهرجاه ايندور فرت هاربة من قصر سيدها الى بيت تاجر من بومباي اسمه عبد القادر باولا

ويقال ان هذه الفتاة قد امرت بترك حبيبها والرجوع الى الهيكل الذي ارسلت منه الى المهرجاه واعلمها بماهية العقاب الاليم الذي يعدونه لها هناك ابت الذهاب . وبعد ذلك بايام هجمت زمرة من القتلة على منزل عبد القادر فقتلوه ومثلوا به اقبح تمثيل وشوهوا جمال الفتاة بالمدى التي قتلوا بها حبيبها

وقد حاولت الحكومة الانكليزية ابقاء اسم

الرجاه مكتوما الا ان التفاصيل المتعلقة بحادثته قد انتشرت بالرغم من تحفظ الحكومة

ففيما كان هذا المهرجاه زائراً في مدينة بينارس المقدسة تيمته فتاة حسناء كانت ترقص في الهيكل

وكانت هذه الفتاة على ما يقال تجيد نوعاً من الرقص سحريا يسلب اللب ويأسر القلب فهام المهرجاه بها هياماً شديداً ولما مثلت بين يديه لم يخف عنها ذلك بل صرح لها بانها قد تيمته بجمالها وسحرته برقصها — وهو الرقص الذي تقوم به فتيات الهند الجميلات امام الكهنة والامراء فقط —

ومهما قالت الفتاة عندئذ لا يكون مما يغير ما قُدّر لها او يبدل غرام المهرجاه بها فهي قد جعلت للهيكل وللكهنة الحرية في ما يفعلونه بشأنها. وهكذا اختلى المهرجاه بالكهنة وتحدث معهم مليا بشأن احراز الفتاة فطلبوا منه ٢٠٠ الف روبية ثمنا لها لانها كانت معدودة من اجمل واكمل بنات الهند فادى المهرجاه القيمة واخذ تلك الفتاة ومعها عقد بيع رسمي فكان كانه اشترى قطعة عقار او فيلا اوجواداً كريماً

اخذ المهرجاه الفتاة الى قاعدة امارته في الشمال الغربي واسكنها افخم قصوره واقام عدداً من الحراس لمراقبتها — لان الامير الهندي لا يأتمن امرأة — وكان يقضي لياليه في مشاهدة رقصها المدهش وفي التحدث معها اذ انها كانت من اوفر بنات جنسها ادباً وتهذيباً. واغدق عليها العطايا والهبات. الا ان الفتاة لم ترَ فائدة من لبس تلك الجواهر لانها كانت سجينة معدومة الحرية لا يسمح لها بمفارقة مقصورتها دقيقة واحدة

ومعلوم ان الفتاة الهندية هي كغيرها من جنس النساء تميل الى اعطاء قلبها لمن تهواه وتريده. فحدث ان شاباً جزيئاً من حاشية المهرجاه فاز بنظرة من تلك الفتاة البارعة الجمال فهام بها وخاطر بروحه لاجلها فصار يبعث اليها بالاشعار الغرامية وينشد الكثير منها تحت نوافذ مقصورتها فسمعته ومالت اليه بكليتها ثم اتاحت له الدخول الى حجرتها فصعد الى السطح وتدلى من هنالك بحبل اوصله الى نافذة الحجرة. ففي احدى الليالي بعد ان انصرف المهرجاه من عند الفتاة افهمت عشيقها بعلامة اتفقا عليها من قبل انها لوحدها فاتاها

وخطر للمهرجاه وهو بعد على مقربة من الحجرة ان يرجع الى عند الفتاة محمولاً على ذلك بشعور غريب من الشك والارتياب في امرها فوجد الحبيبين معاً فاشتعل قلبه غيظاً واستشاط غضباً وامر بأخذ ذلك الشاب الى الحبس حيث اعدموه الحياة

ثم جلس المهرجاه يفكر لذاته في اقسى وافظع انواع الموت قصاصاً للفتاة المسكينة. فوقع اختياره على طريقة القتل الوارد وصفها في رواية وضعها الشاعر الاميركي ادغر الن بو بعنوان « الحفرة والرقاص» وهي طريقة عرفت في الشرق منذ اجيال عديدة

فجيء بالفتاة المسكينة الى مكان التعذيب ثم اصدر المهرجاه امره المطاع — فتحرك من سقف المكان سيف قد تدلى كرقاص الساعة معلقاً فوق جسم الفتاة وكان يتدانى من جسم الفتاة بالتدريج الى ان مس جسمها بحده القاطع فصاحت من الالم وحاولت التملص من قيودها فلم تقو على ذلك

ثم عاد السيف مرة اخرى فلمس جسمها فصاحت بصوت اهتزت له ارجاء المكان وطلبت الرحمة واستغاثت واعدة بالتوبة ولكن المهرجاه كان كالصخر لا يلين ولا يرحم

هكذا بقي السيف يروح ويجيء الى ان اصبح جسم الفتاة كانه خارج من غرفة التشريح في المستشفى والنساء واقفات ساكتات من هول المنظر وكل منهن تخشى ان يكون ذلك نصيبها يوماً من الايام اذا هي اغضبت ذلك الطاغية وبينما كانت تلك الفتاة تموت على تلك الصورة المخيفة كان المهرجاه يلاطف بقية زوجاته ومحظياته لكي يزود تلك الفتاة القهر قبل نزولها الى القبر

...

ويروى عن سراج الدولة المشهور وهو نواب بنغال الذي زج الاوربيين في حفرة كلكوتا السوداء انه عاقب فتاة راقصة كانت في قصره بعقاب شنيع لم يخطر على بال بشر قبله وذلك جزاء خيانتها فانه قيدها الى عمود واتى بافعى ربط ذنبها بقطعة من الجلد المطاط وادار رأسها الى حيث كانت الفتاة فكانت تلك الافعى تثب على تلك المسكينة من بعيد جاذبة الجلدة شيئاً فشيئاً وقلب الفتاة يكاد يتمزق رعباً من اقتراب الحية السامة. وعلى هذه الطريقة صارت الحية تقترب من الفتاة بالتدريج

وكان القصد من ربط الحية على تلك الصورة ايقاع الرعب في قلب الفتاة لكي تموت مراراً قبل الميتة الاخيرة ولكي تغضب الحية ايضاً من ذلك الرباط الذي يمنعها من الوصول الى فريستها فيزداد حنقها حتى اذا وصلت اليها شفت منها الغليل بكل قواها. وهكذا كان فانها عندما تدانت منها بعد ذلك العناء عضتها العضة السامة فاخمدت منها الانفاس.

. .

واغرب من ذلك ما روي عن تيبو صاحب سلطان ميسور المشهور في القرن الثامن عشر فهو قد امات احدى زوجاته باهول واقبح حالة اذ انه قيد يديها ووضعها في كيس ووضع معها في الكيس حية وهرة برية ففي القتال الذي دارت رحاه بين الحية والهرة دارت الدائرة على المراة المسكينة فمزقها الخصمان تمزيقا

ويروى ان احدى زوجات الامبراطور جهانكير في دلهي هربت منه في ذات يوم فسير وراءها رجاله فامسكوها واتوا بها اليه فامر بان تربط بذنب نمر شرس ويكون الرباط قصيراً جداً. وبما ان النمر لم يتمكن من الوصول اليها بسهولة انقلب على ظهره وعلكها علكا فماتت تحت اسنانه وفيما هي كذلك سالها مولاها الامبراطور قائلا « هل تفضلين قبلات النمر على قبلاتي »

وقد ابتدع احد الابالسة الشرقيين طريقة فعالة بها يتمكن الجرذ من قتل اية امراة اذ تلقى الامرأة على ظهرها وتربط كذلك ثم يوضع فوق معدتها وهي معراة من الثياب صندوق صغير من النحاس يجعل بابه فوق بطنها ويضعون فيه جرذاً فينحصر الجرذ في الصندوق من اربع جهات ولا يكون له مقر يقف عليه الا بطن المراة

فبعد ان تذوق تلك المسكينة اشد الالام العصبية من الشعور بذلك المخلوق المكروه الزاحف على بطنها يجيء معذبوها بجمر ويضعونه فوق الصندوق ويبدلونه كلما انطفأ فعندما يصير الهواء داخل ذلك الصندوق حارا يأخذ الجرذ في التفتيش عن منفذ للفرار فلا يجد الا بطن تلك المسكينة فيشرع في ثقبه هربا من الحرارة وعلى تلك الصورة الهائلة المؤلمة تموت المراة

«الاخلاق»

الرسام سعدي

انتقل الرسام (سعدي) المعروف بفنه وذوقه في بيروت من محله الكائن في شارع فوش الى جادة الافرنسيين نمره ٣١ في بناية المقاصد الخيرية وهو مستعد — كالعادة — لخدمة الجميع بصورة الالمات والرسوم من جميع الاشكال باجمل فن والطف ذوق.

مطبعة الجليل * شارع البوسطة · بيروت